لمشكلة « اليهودي اللامنتمي » ، أي اليهودي الذي لا يشارك في أغلبية النشاطات ومظاهر الحياة اليهودية فلا يكون يهوديا الا بالاسم في أغلب الاحوال . ولا شك أن لهذا اليهودي نظراء يعدون بالملايين بين ابناء الطوائف الدينية الاخرى، لا ينكر أحد في أن وضعهم مشكلة تحتاج الى دراسات وحلول . ولكن الصهاينة لا يرون في اليهودية ديانة (الا عندما يخدم ذلك اغراضهم لدى غير اليهود) بل قومية ، وهم على أرجح الظنون لا يبالون ان كان مثل هذا اليهودي مؤمنا باليهودية كدين أو غير مؤمن ، وكل ما يريدونه منه أن يشارك في الحياة اليهودية بالمقدار الكافي الذي يثبت انتماءه القومي لها ، والا عدته خائنا لقوميته . ونذكر أخيرا في هذا المجال ان تلك الدراسة اسفرت عن سلسلة من البرامج تتضمن طرقا جديدة مبتكرة لرد امثال هؤلاء اليهود الى حظيرة اليهودية ، من بينها الاعلانات في الصحف ، والضغط عليهم عن طريق الاصدقاء ، والحملات التي تستهدف اشراكهم بصورة ما في المؤسسات اليهودية وفي البرامج الثقافية التي تشرف عليها معابد اليهود ، واقامة الحفلات لهم لتشجيعهم على الانتماء واثارة شعور الكبرياء والفخر بتراثهم اليهودي ، الخ .

المدارس النهارية اليهودية

ان نظام التعليم العام المجاني الابتدائي والثانوي هو الذي اعتمدت الولايات المتحدة عليه تقليديا في صبغ ابناء المهاجرين الذين وفدوا على امريكا على مدى السنين بالصبغة الامريكية ومن ثم خلق المواطن الامريكي واشرابه بروح الولاء للقيم الامريكية ولطراز الحياة الامريكي . ولما كانت الولايات المتحدة دولة « علمانية » في اساسها ، بمعنى أن الدين فيها مفصول عن الدولة ، فان نظام التعليم العام فيها علماني في اساسه أيضا . اما التعليم الديني فهو في العادة متروك للاسرة ولما يسمى « مدارس الاحد » التي تصرف عليها اسر الطلاب التي تريد ذلك التعليم لابنائها فضلا عن المؤسسات الخاصة ولا دخل للحكومة فيها . وكانت هناك بعض الطوائف الدينية ، وأهمها الكاثوليكية ، التي ترفض التعليم العلماني جملة وتشجع ابناءها على دخول مدارسها الطائفية الخاصة حيث يتلقون ، الى جانب الدراسة الدينية ، دراسة علمية لا تتناقض مع مفاهيمها الدينية . ولكن امثال هذه المدارس أخذت تعاني في السنوات الاخيرة صعوبات مالية شديدة جعلتها تلتمس معونة الحكومة لبرامجها العلمية غير الدينية ، غير أنها لقيت ولا تزال تلقى معارضة شديدة من الذين ينادون بالفصل التام بين الدين والدولة ، وعلى رأسهم المنظمات اليهودية ، ولا سيما تلك ذات الصبغة الصهيونية . والسبب في ذلك ان التعليم « العلماني » يخدم مصلحة اليهود والصهاينة عن طريق اضعاف الروابط الدينية لدى المسيحيين . اما فيما يتعلق باليهود أنفسهم ، فان المؤسسات الصهيونية كانت مطمئنة الى وقت قريب الى عدم وجود خطر عليهم نظرا الى الدور الذي تلعبه الاسرة اليهودية في تنمية « الذاتية اليهودية » لدى أبنائها ، والى وجود العديد من المؤسسات القوية المتنوعة التي تحتضنهم بعد ذلك ولا تترك لهم مجالا لقطع روابطهم باليهودية ، هذا بالاضافة الى وجود ما يسمى بمدارس بعد الظهر فضلا عن مدارس الاحد ، التي لم تعان صعوبات مالية لان اليهود كانوا دائما اكثر استعدادا للتبرع لمؤسساتهم واقدر على جمع التبرعات من غيرهم .

وكان اليهود الارثوذكس ، الذين يمثلون اقلية في المجتمع اليهودي الامريكي ، الوحيدين تقريبا الذين يريدون مدارس طائفية خاصة للتعليم الديني والمدني معا تسمى المدارس النهارية . بيد أن الزمن يتغير . اذ يظهر أن المدارس الحكومية « العلمانية » الطابع قد فعلت فعلها في اليهود ـ أيضا فاضعفت روابطهم بطائفتهم ، كما أنه ثبت أن مدارس بعد الظهر قد فقدت صلتها بالجيل الجديد من اليهود ، فأخذوا يجدونها مملة وأخذوا ينصرفون عنها . ولما كان الشعور بالذاتية اليهودية شرطا لازما ينبغي توفره توطئة للالتزام بالصهيونية واسرائيل ، فقد شعرت المؤسسات الصهيونية بالخطر ، وأخذت تعد العدة لتلافيه . فنجد ، أولا ، انها لم تستطع التخلي عن تاريخها الطويل في محاربة المعونة الحكومية للمدارس الطائفية الخاصة ، فاستمرت في المجاهرة بمعارضتها لمثل تلك المعونة ، ولكنها أخذت تعمل على تشجيع المدارس النهارية اليهودية عن طريق غير مباشر ، وذلك بعدم الوقوف في طريق اليهود الارثوذكس في المطالبة بالمعونة الحكومية لها ، وتشجيعهم على